مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد01 2022/01/15

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

التغير القيمي عند الشباب الجزائري توطين قيمي إقصائي أم ثنائية قيمية، و ما انعكاس ذلك على القيم الدينية ؟

The value change among Algerian youth is an exclusionary settling of values or a binary value, and what's the reflection on religious values ?

هدى عابد[1]*

[1]مخبر المؤسسة الصناعية و المجتمع في الجزائر– جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان(الجزائر)

hodhonayn@yahoo.fr

أ.د محمد مدان[2]

[2]جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان(الجزائر)

meddanemohammed@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/11/01 تاريخ القبول: 2021/01/04

ملخص:

إن دراسة التغير القيمي من أهم الدراسات التي قد تجرى على مجتمع ما، على فئة تمثل الأغلبية فيه، و مصدر التغير الاجتماعي فيه، ألا و هي الشباب، و ذلك لما للقيم لا سيما الدينية منها من أهمية بالغة في بناء الفرد أولا، ثم الجماعة ثانيا، ثم المجتمع ككل ثالثا، فالقيم هي إحدى موجهات و محددات الفعل الاجتماعي الذي تبنى عليه مختلف العلاقات الاجتماعية، و تبنى عليه عملية الجزاء أو العقاب، عملية التطور أو التقهقر، الحداثة أو الأصالة، مقابل ما يواجهها من تحديات داخلية و خارجية ، إما ان تعزز وجودها، أو تعدمه، أو تجعلها تتزاوج مع قيم أخرى دخيلة ،أو ما يسمى بقيم الحداثة الوافدة، و هذا ما يحدث في المجتمع الجزائري الذي لا يزال يعيش ثنائيته الثقافية التي تنعكس على جميع مظاهر الحياة فيه، بكل ما فيها من مزايا و عيوب.

الكلمات الدالة: التغير القيمي، الشباب، الحداثة، الأصالة، الثنائية الثقافية، التوطين القيمي، الإقصاء، القيم الدينية.

Abstract:

The study of value change is one of the most important studies that may be conducted on a society, on a group that represents the majority in it, and the source of social change in it, and it is the youth, and this is because the values especially

*المؤلف المرسل: هدى عابد، الايميل: hodhonayn@yahoo.fr

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

religious ones are extremely important in building an individual first, then the group second, then society as a whole third.

Tthe values are one of the directives and determinants of the social act upon which the various social relationships are built, and the process of penalty or punishment, the process of development or regression, modernity or originality, against which it faces internal and external challenges is built upon, either to enhance its existence, or execute it. Or make it mate with other extraneous values, or the so-called values of incoming modernity, and this is what happens in Algerian society, which still lives its cultural dualism, which is reflected on all aspects of life in it, with all its advantages and disadvantages.

Keywords: value change, youth, modernity, originality, cultural dualism, value localization, exclusion, religious values.

مقدمة:

إن المجتمع الجزائري على غرار باقي المجتمعات شهد تغيرا اجتماعيا عميقا و سريعا، عقب العملية الانتقالية أو التحولية التي عقبت استقلاله و التي كان الهدف منها تحقيق الحداثة الغربية بخطى أسرع أو ما أسماه **'جمال غريد'** بحرق المراحل، ذاك الانتقال الذي تراوح بين قبول للحداثة و رفض لها، بين تمسك بالثقافة التقليدية و تخلٍّ عن بعض قيمها، مما جعل المجتمع الجزائري يعيش حالة أنوميا حادة ، و في حاجة ماسة لفهم نفسه، و التعرف على مشكلاته، و هو ما دفع **'جمال غريد'** يطرح سؤاله الشهير و الدقيق و الذي يلخص كل ما يعانيه المجتمع الجزائري، ما الذي يحدث في الجزائر و لماذا؟؟ في كتابه الذي وقف فيه –في محاولة منه للاجابة على تساؤله– على حقيقة هذا المجتمع و على ازدواجيته الثقافية التي أسماها ' الثنائية الثقافية للمجتمع الجزائري' تلك الازدواجية التي خلقت تيارات فكرية احدها ينادي الى التمسك بأصالة الثقافة المحلية(**مظهر سليمان**) و أنها لا تشكل عائقا أمام الحداثة، و آخر يرى تجاذبا أحيانا بين الثقافتين و تنافرا أحيانا أخرى لا يلغي أي طرف منها الطرف الآخر على غرار **'نور الدين طوالبي'** ... و ثالث يعتقد بالثنائية الثقافية المتمثلة في وجود مجتمعين ، مجتمع حداثي و مجتمع تقليدي ، و ان هذا الاخير يعيق فكرة التطعيم ، الطرح الذي قدمه **'عمار لرجان'**.

إن عمليتي الاكتساب و التخلي القيميين التي شهدها المجتمع الجزائري بكل فئاته ، كان لها الأثر الأكبر على فئة الشباب على اعتبار أنها الفئة الأثقل ديمغرافيا، الأكثر تميزا، نشاطا، قوة، و تأثيرا، بل و

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الفئة الأكثر استقطابا لقيم الحداثة و التي جسدتها العولمة و وسائل الاتصال الحديثة التي اجتاحت العالم بأسره، مما شكل ثقافة خاصة بهاته الفئة' الثقافة الفرعية' و التي لا تتشاركها الا فيما بينها، و ترفض رفضا قاطعا محاولة توجيهها أو الانتقاص منها.

في خضم كل هذا يجدر بنا التساؤل: بناءا على عملية التوطين القيمي لقيم الحداثة التي شهدها المجتمع الجزائري، هل كان هذا الأخير بثقافته التقليدية بيئة ملائمة لهاته العملية؟؟

ما هي الفئة المجتمعية الأكثر مرونة اتجاه هاته العملية، و في المقابل ما تلك الأكثر مقاومة و رفضا لها؟

هل الشباب الجزائري المتعطش للعولمة بجميع مظاهرها قادر على تحقيق ازدواجية القيم ؟ بمعنى هل اكتسابه لقيم الحداثة سيرغمه على التخلي عن كل أو بعض قيمه التقليدية؟

هل الشباب الجزائري يعيش فعلا تحديا قيميا حقيقيا؟ و هل هو جدير بذلك؟ و هل بالامكان ايجاد حلول أو آليات لتحقيق التوازن القيمي الذي يضمن التلاحم بين كل فئات المجتمع؟

أسئلة كثيرة تصب الاجابات عنها في بوتقة واحدة الا و هي فهم المجتمع الجزائري و محاولة دراسته و حل مشكلاته على اختلاف مجالاتها و أسبابها.

أولا: الشباب مفهوما، مكانة و إشكالا:

1. مفهوما:

الشباب لغة هو الفتاء و الحيوية و الحداثة ، من شب يشب شبابا و شبيبة (منظور، صفحة 2180)

أما اصطلاحا فقد اختلفت مفاهيمه لاختلاف المناحي التي ينظر منها اليه، فنجد من عرفه بيولوجيا ، نفسيا، زمنيا، و كذا اجتماعيا .

فمن الناحية البيولوجية ، نظر اليه الكثيرون أمثال فراد ميلسون (ميلسون، 2007، صفحة 05) على أنه تمام البنية العضوية الوظيفية لجسم الانسان، و لكن هذا المفهوم قاصر نوعا ما ففيه استثناء لذوي الاحتياجات الخاصة، و اقصاء لمن تجاوزوا الثلاثين أو قاربوا الأربعين و لا تزال أجسامهم تتمتع بالقوة و الحيوية .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أما من الناحية النفسية، فمرحلة الشباب لا تحددها سن معينة و لا مرحلة بذاتها، و انما هي حالة نفسية لا علاقة لها بالزمن ، يشعر من خلالها الفرد بالحيوية و القوة و الاندفاع، (السرحان، 2006).

من الناحية الزمنية، و رغم عدم وجود تعريف دولي متفق عليه عالميًا للفئة العمرية للشباب، الا ان الأمم المتحدة – ولأغراض إحصائية ودون المساس بأي تعاريف أخرى تضعها الدول الأعضاء – تعرّف "الشباب" على انهم الأشخاص ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاما، الا أن هناك من يمدد الفئة الى حدود الثلاثين كما أشار الى ذلك ماجد الزيود (الزيود، 2011، صفحة 53)، و هناك من قسم هاته الفئة الى فترة المراهقة او الشباب المبكر من سن 14-15 الى غاية 21-22 سنة ، و فترة الشباب الثانية أو المتأخرة من سن 21 الى غاية بداية الثلاثين.

أما من الناحية الاجتماعية، فتعرف المرحلة الشبابية بالمرحلة الانتقالية التي يحاول فيها البناء المجتمعي تأهيل الفرد للتموقع اجتماعيا ، و القيام بدور أو أدوار اتجاه مجتمعه، و بمجرد حدوث ذلك تنتهي تلك الفترة ليصبح الفرد فاعلا اجتماعيا (البرعي، 2002).

من خلال ما سبق يتضح جليا أن تعريف مرحلة الشباب من خلال زاوية واحدة يعد قاصرا لا يعطي لهاته الفئة قدرها من العناية، مما قد يقلص من فاعليتها، و يثبط عزيمتها ان تم تحديدها في مجال معين، و عليه فكلما اتسع مجالها المفهوماتي اتسع مجال أفعالها الاجتماعية و بالتالي زادت حدة التفاعل الاجتماعي بين مختلف فئات المجتمع و بناءاته.

و عليه قد تكون المفاهيم الجزئية السابقة أبعادا بنائية لمفهوم أشمل و أكثر دقة لفئة الشباب، و لعل ما ذهب اليه علي عبد الراضي حقق ذلك:

" الشباب ظاهرة اجتماعية تشير الى مرحلة عمرية تعقب مرحلة المراهقة و تبدو خلالها علامات النضج و النمو النفسي و الاجتماعي و الفسيولوجي، و تتميز هذه المرحلة بالاستقرار و وصول الذروة و التحرر من انبعاث الأبوة و الأمومة و شعور الفرد بتحقيق الأهداف" (عبد الراضي، 2018، صفحة 15)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2. مكانة:

إن أهمية أي فئة عمرية في المجتمع ترتكز أساسا على الدور أو المكانة التي تحتلها داخل البناء الاجتماعي، تلك المكانة التي تتبلور من خلال مدى التزام تلك الفئة بمسؤوليتها الاجتماعية، هاته الأخيرة ترتبط بدورة حياة الفرد ، فهي محدودة في فترة الطفولة، ثم تتسع في منتصف العمر(الشباب) ، لتتقلص مجددا في مرحلتي الكهولة و الشيخوخة، كما ان ميزان هاته المسؤولية يتأرجح بين الحقوق و الواجبات ، اين يتم تغليب كفة الحقوق في مرحلتي الطفولة و الشيخوخة، فيما يحقق التوازن بين كفتيه في مرحلة منتصف العمر.

ان مكانة فئة الشباب يمكن استخلاصها أيضا من خلال خصائصها و سماتها، على اعتبار أنها الفئة الأثقل ديمغرافيا، الأكثر تميزا، نشاطا، قوة، و تأثيرا، و من أهم تلك الخصائص نذكر (سماش، 2018، صفحة 51):

- الرغبة في التجديد و التغيير، فالشباب طاقة للتغيير والتشكيل تتميز بالحماسة، الحساسية، الجرأة والاستقلالية، والنزوع نحو تأكيد الذات، و رفض الضغط و الانتقاص من الذات.
- اجتماعي الطباع، لا يتوقف عن التفاعل مع الآخر ، فهو ديناميكي بالفطرة.
- فضول وحب استطلاع، و النقد المستمر متأرجحا بين الواقع و المثالية.
- مخطط مندفع للمستقبل مما يعرضه للتوتر أحيانا و لانفجارات انفعالية مع الآخر واختلال علاقاته معه.
- سرعة التكيف مع مختلف المتغيرات و المستجدات .

3. إشكالا:

إن المقصود بإشكال دراسة الشباب الجزائري هو أن أغلب الدراسات المجراة على هاته الفئة تخص الشباب الجامعي فقط، لسهولة الحصول و التطبيق عليها، على غرار بعض الدراسات الجزائرية الهامة كالدراسة التي قام بها كل من الدكتورين **'عبد الحميد قرفي'** و **'فؤاد منصوري'** الموسومة بـ ' واقع علم الاجتماع في الجزائر' دراسة حالة بجامعة عنابة، و التي حاولا من خلالها الوقوف على توجهات طلبة علم الاجتماع نحو التخصص كتخصص وافد جديد ، و معرفة مختلف تمثلاتهم المبنية على أفكار سابقة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و حقائق واقعية حينية ، أين شملت الدراسة 100 طالب (بين 18 سنة و 32 سنة) كعينة عشوائية متوزعة على السنوات الأربع (لقجع، 2002، صفحة 149..171) و قد تم رصد أعمارهم، نشأتهم ، معدلاتهم في البكالوريا و تخصصها، رغباتهم الأولى، عوامل الرضا و عدم الرضا عن التخصص الموجهين اليه، و كيفية التدريس، و الأهم مدى جدوى تدريس علم الاجتماع كعلم جديد ، و وظيفته في المجتمع الجزائري ، فرغم تميز الشباب بحب الاستطلاع و حب كل ما هو جديد، الا أن التخوف و عدم الرضى ميز مختلف اجاباتهم، فرغم أن نسبة 71 % منهم اتفقت على أن لعلم الاجتماع وظيفة محددة و 33 % منها قالت بأن أهم وظيفة هي دراسة الظواهر الاجتماعية، غير أنه على أرض الواقع لا يؤدي تلك الوظيفة، و هنا يتضح جليا كيف أن الشباب حتى و إن تقبل قيما جديدة، علوما جديدة و غيرها، يظل الواقع مختبر الصدق عنده، و قد يتحول القبول الى رفض.

و قد قامت الأستاذة بجامعة الجزائر **'حليمة تعوينات'**(تعوينات، 2015، صفحة 133..147)بدراسة حول التغير القيمي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف الى المدينة، أجريت على طلبة عشر(10) جامعات من الوسط، المناطق الداخلية و حتى الصحراوية، بعدد 627 طالب ، و قد تساءلت الباحثة عن الاتجاه الذي يتخذه التغير القيمي للطلبة الذي يقومون به للتكيف مع المحيط الجديد، هل يكون سلبيا أم ايجابيا؟ اين اتخذ التغير اتجاهات عديدة بين المحافظة على القيم الأصيلة للطالب الذي يحرص على اكتساب قيم ايجابية قريبة من قيمه ، و هناك من الطلبة من يصمد قليلا و يحافظ على رصيده القيمي الريفي ثم يعيش مرحلة من التذبذب بين القديم و الجديد سواء السلبي او الايجابي الى أن يتكيف تماما مع القيم الجديدة و قد يصل به الأمر الى التنكر لقيمه الأصيلة و اعتبارها سذاجة و تخلفا، و هناك صنف ثالث من البداية رافض لقيمه متنصل منها، و هو أخطر صنف، يحاول احداث القطيعة مع ماضيه و قد يأخذ توجها سلبيا خطيرا تحت مدعى الغاية تبرر الوسيلة لتحقيق اهدافه و طموحاته فقط، فهو نرجسي الطبع..أناني التصرف....و غالبا ما يجد هؤلاء الطلبة دعما و تشجيعا من الوسط الجديد على التغير القيمي.

إن التركيز على فئة الشباب الجامعي بعيدا عن باقي فئات الشباب الذين لم يتمكنوا من الدراسة ، أو مستوياتهم التعليمية بسيطة، يجعل من الدراسات قاصرة و لا تعمم على المجتمع ككل، فالتغير القيمي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

يحدث في جميع أصناف الشباب، و استعمال التكنولوجيات الحديثة ، أو التواصل عبر الميديا مثلا، أو متابعة الفضائيات، و غيرها من الوسائل الفعالة في إحداث التغير القيمي ، جميعها صارت متاحة للجميع، و لم يعد استعمالها مقتصرا على شباب الجامعة ، كما ان هجرة الشباب من منطقة الى أخرى للعمل أحدثت أيضا تغيرا قيميا لديهم، و لعل الدراسة التي قام بها الباحث **'عطا الله النوعي'** كدراسة لنيل شهادة الماجستير، و الموسومة بـ ' القيم البدوية بين الثبات و التغير ' و المجراة على عينة من شباب منطقة 'قصر الحيران' بولاية الأغواط من أعمق الدراسات المجراة على عينة حددت بـ 250 شاب شملت تنوعا في المستوى التعليمي، المهني، و مدة الاقامة الحضرية، و قد انطلقت من تساؤل رئيسي مفاده: هل التغير السريع للجانب المادي في الحياة الاجتماعية واكبه تغير في القيم؟؟ في محاولة لمعرفة مدى تأثير الاستقرار و التحضر على القيم البدوية من خلال تركها أو التمسك بها لدى شباب المنطقة، و قد بنيت الدراسة على أربع فروض: ارتفاع المستوى التعليمي كعامل من عوامل التغير/ الانخراط في سوق العمل الحديث/ طول مدة الاقامة الحضرية/ ثبات بعض القيم البدوية و عدم تغيرها رغم عملية التحضر و التغير، و قد خلصت الدراسة الى ان هناك علاقة تأثيرية بين عملية التحضر و التغير الاجتماعي و القيم البدوي، و تتحدد هاته العلاقة في أن التحضر أدى الى تغير موقف الأفراد و خاصة الشباب من القيم البدوية، و يبرز هذا من خلال التخلي عنها أو استبدالها بقيم أخرى، و قد مس التغير بعض القيم الأسرية، الاقتصادية، السياسية، بعض القيم العامة، كما أن بعض القيم ظلت تحافظ على مكانتها في سلم القيم رغم عملية التحضر و هي تشمل جميع أصناف القيم، و بالتالي فالدراسة قد أثبتت صحة جميع الفروض المطروحة سابقا (عطا الله، 2008).

بالاضافة الى كل ما سبق ذكره من إشكالات دراسة الشباب الجزائري و بالرجوع الى خصائص الشباب و التي لم تدرج عبثا ، فان شغف الشباب بالتجديد و سرعة تغيره، و بحثه المستمر على ما يناسبه و لو اختلف في ذلك مع مرجعياته الاجتماعية، كل هذا يعتبر من معيقات الدراسة المجراة حوله، فهو لا يثبت على رأي واحد ، أو توجه واحد، و القيم التي قد يكتسبها اليوم عن اقتناع، قد يتخلى عنها غدا دونما تفكير اذا ما صادف قيما أخرى تخدم طموحه و تغذي عوامل التغير و التجديد فيه. اذن فالتغير

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

القيمي الآني نفسه قد يخضع لتغير أعمق و ربما جذري مستقبلا، و ما تتوصل اليه دراسة ما اليوم، قد لا يصلح للتطبيق غدا، بل يصبح محل رفض قاطع.

ثانيا: القيم مفهوما، خصائصا، و تبادلا:

1. مفهوما:

كأي مفهوم تعددت وجهات النظر نحوه، تبعا لطبيعة المجتمع و الأفراد أو للزمن الذي تواجدت فيه (مفهوم موضوعي)، أو لطبيعة الشخص الذي تناوله و كذا توجهاته النظرية(مفهوم أو تفسير ذاتي) فالقيم عند **مونتسيكيو** هي الآداب، و عند **دوتكفيل** هي المشاعر الجماعية، و عند **دوركايم** فهي الضمير الجمعي، أما عند **فيب**ر فهي نظام الأفكار (بن كعبة و مسعودي، 2018، صفحة 183)

و قد عرفت القيم بأنها عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحا أو ضمنيا، هذه التفضيلات تمتد بين التقبل و تمر بالتوقف و تنتهي بالرفض (المعايطة، 2007، صفحة 179)

و هنا نجد ان المفهوم تحدث عن عملية التبادل القيمي ، المتراوح بين الاكتساب و التخلي المتخلل بالمقاومة المرحلية.

كما أن بارسونز عرف القيم بأنها عنصر مشترك في تكوين كل من نظام الشخصية و البناء الاجتماعي ، كما عرفها بأنها " عنصر في نظام(نسق) رمزي مقبول من المجتمع و يؤدي وظيفته باعتباره معيارا أو قاعدة للاختيار بين متقابلات التوجيه المنظمة و المتيسرة للفرد في الموقف" (المعايطة، 2007، صفحة 180)

و هنا تتضح جليا أهمية دراسة التغير القيمي عند الشباب على اعتبار ان فئة الشباب فئة فاعلة في المجتمع بل هي عنصر ديناميكيته و تطوره،و هي الفئة الأكثر تأثرا بالأفكار التي يتلقونها خلال مراحل تنشئتهم الاجتماعية و كذا عبر وسائل الاتصال الحديثة، و القيم معيار وجودي و توجيهي للفعل الاجتماعي و دافع نحو التغيير.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2. خصائصا:

ان خصائص أي شيء هي ما تبرز أهميته أو العكس ، و عليه فان معرفة خصائص القيم سيبرز حتما مكانتها في توجيه الفعل الاجتماعي و في تشكل الأدوار الاجتماعية و فاعليتها ، و بالتالي في البناء العام للمجتمع، و أهم هاته الخصائص نذكر:

القيم ذاتية : فكل شخص يحس بالقيمة على نحو خاص به (المعايطة، 2007، صفحة 183) فالقيمة خارجة عن الشيء، و مرتبطة بالفرد المقوم ، اي ان للقيمة عنصران الأول داخلي يتضمن الحكم القيمي و الثاني خارجي هو السلوك أو الفعل الذي يتبع الحكم القيمي ، و لا وجود لهما الا متلازمين.....كما أن المجتمع يحدد للفرد طريقة تصور الأشياء و كيفية الحكم عليها و اعطاءها قيمة و لذلك يعتبر 'سورلي' Sorly الحكم القيمي تعبيرا عما هو متطلب و مرغوب فيه اجتماعيا و بهذا المعنى تكون القيم طوبوغرافية حسب 'جود' Good فان ما يعتقده الفرد صوابا أو خطأ، خيرا أو شرا، جميلا أو قبيحا، يتوقف على خطوط الطول أو العرض التي يقع فيها المنزل الذي ولد فيه .... و هي ذات الخطوط التي تحدد مجتمع الافراد الذي يخضعون لتنشئته، فالخير و الشر و الصواب و الخطأ يختلف بين تنشئة الفرد الجزائري و الفرد الهندي مثلا. (بن كعبة و مسعودي، 2018، الصفحات 184-185)

القيم اجتماعية و عمومية: اي انها تنطلق من اطار اجتماعي محدد، و تشترك فيها جميع طبقات المجتمع بشكل قومي عام. و هنا لا يجب إغفال وجود ثقافات فرعية في المجتمع الواحد تخص طبقة أو فئة معينة(كالشباب مثلا)، كما أن هاته الخاصية لا تتعارض إطلاقا مع سابقتها (الذاتية) فاجتماعيتها و عموميتها تدل على المصدر في حين الذاتية تدل على التقييم..

القيم نسبية: فهي تخضع لعاملين مهمين المكان(المرجعية و المعيارية) و الزمان(التغير و الديناميكية) فالقيم قد تتغير الى النقيض من مجتمع الى آخر ، أو تتدرج من المقبولة جدا الى المستحسنة الى غاية الرفض أيضا ، كما أنها تتأثر بالسيرورة الزمنية للمجتمع الخاضع للتغير المستمر و السريع أحيانا، فما كان مقبولا في زمن مضى قد يصبح مرفوضا في الحاضر، و هذا ما يحدث ايضا في ذات الفرد، فقيمه تتغير من مرحلة عمرية الى أخرى.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

القيم هرمية أو تراتبية: تخضع لسلم يضعه الفرد أو المجتمع، و يرتب من خلاله القيم من الأهم، الى الأقل أهمية، و بالتالي تتحكم القيم الأعلى في الأدنى منها، و يزداد التمسك بها مقابل امكانية التخلي عن القيم الأقل منها أهمية ، ان وضع الفرد في موقف مفاضلة.

3. تبادلا:

حين نتحدث عن التبادل القيمي، فنحن نتحدث عن المدخلات القيمية(المكتسبة)، و المخرجات القيمية(المتخلى عنها)، و كذلك القيم المتفاوض عليها إن صح التعبير، تلك التي لا تزال تتراوح بين الاكتساب و التخلي ، لا تزال محل مقاومة ربما او اقناع ذاتي بها ، او تقصي لردة فعل المجتمع إزاءها.

و التبادل القيمي باعتباره تبادلا قد يحدث فجأة، على فترات، بريتم سريع أو بطيء، هو تبادل يخضع للتغير الاجتماعي العام، لريتمه و ديناميكيته، و على اعتبار فئة الشباب الفئة الأكثر تميزا، نشاطا، قوة، و تأثيرا، بل و الفئة الأكثر استقطابا لقيم الحداثة العولمة الوافدة عبر مختلف وسائل الاتصال الحديثة، فان التبادل القيمي في هاته الفئة بالذات سيبلغ ذروته ، و سيواجه أرباحا و خسائر و تحديات كثيرة، و سنقوم بدراسة هذا التبادل من خلال ثلاث نقاط أساسية: الاكتساب، التخلي، المقاومة أو الصراع.

ثالثا: القيم بين الاكتساب و التخلي، توطين قيمي إقصائي أم ثنائية قيمية ؟ و ما انعكاس ذلك على القيم الدينية؟

إن عمليتي اكتساب القيم أو التخلي عنها من أعقد العمليات الاجتماعية و أخطرها، لحساسيتها و عظم تأثيرها على الفرد و على المجتمع ككل، و هي تختلف عن عملية تغيرها، فحسب' ريشر' :" العملية التي يتبنى الفرد من خلالها مجموعة من القيم مقابل التخلي عن قيم أخرى" أما تغير القيم فيقصد به تحرك وضع القيمة على هذا المتصل، فالاكتساب اذن يعني مسألة الوجود أو عدم الوجود، أما التغير فهو في الدرجة التي يتحدد بها هذا الوجود" (محمد خليفة، أفريل 1992، صفحة 72) و هنا نجد أنه تم إغفال عملية تزاوج القيم، او الثنائية القيمية، التي تتيح اكتساب القيمة دون التخلي عن أخرى بالضرورة، و لنا في الثنائية الثقافية(القيم كعنصر) **لجمال غريد** أكبر دليل على ذلك.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إن عملية اكتساب القيم لا سيما الدينية منها تبدأ من بداية عمر الانسان، عبر مختلف مراحل تنشئته الاجتماعية، بدء بالأسرة كمحطة أولى و مصدر أول للقيم، ترافقه طوال حياته ، فهي تغرس فيه قيما، و تنميها، توجه سلوكه و تقومه، ثم بعد مراحل عمرية معينة و مواقف حياتية مختلفة و تأثير و تأثر تحدث عملية التخلي(عن بعض القيم) إما إراديا أو لا إراديا.

تعتبر الأسرة "النواة الأولى لتوريث الثقافة للأبناء و تشبعهم بالأخلاق و القيم الدينية، و تعد أهم الفضاءات و أقوى الجماعات تأثيرا في توجيه سلوك الطفل و تكوين شخصيته، و هي بمثابة المدرسة الاجتماعية الأولى التي تطبع سلوك الطفل بالطابع الاجتماعي"

يقول **رينيه كونينغ:**" إنّ الميلاد البيولوجي للفرد ليس هو الأمر الحاسم في وجوده واستمراره، إنما العامل الحاسم هو الميلاد الثاني ، **أي تكوينه من شخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه وتدين بثقافة بذاتها،** والأسرة هي صاحبة الفضل في تحقيق هذا الميلاد الثاني، ولا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن أن تُؤدي هذه الوظيفة بِمثل هذه الكفاءة" (خديجي، صفحة 09)

إن الطفل يخرج الى المجتمع بعد أن تكون الأسرة قد غرست فيه بذور كثيرة من القيم و الاتجاهات و هذه العملية بالاضافة الى كونها عملية تعلم فهي عملية تبادل اجتماعي إذ يعطي فيها الآباء و يأخذون كما يعطي فيها الطفل و يأخذ (تبادل في الأخذ و العطاء) و يدعم كل منهما سلوك الآخر(عن طريق الاثابة) (المعايطة، 2007، صفحة 186)

اضافة الى الأسرة هناك مصادر أو تنظيمات أخرى للتنشئة الاجتماعية ، كالمسجد باعتباره البيئة الصالحة التي تتربى فيها النفوس و تتهذب فيها الحواس و الأخلاق و تتآلف فيها النفوس و تكتسب فيها أهم القيم الدينية، ثم المدرسة كمؤسسة تربوية قيمية تسعى الى تعليم القيم و تعزيزها لدى الناشئة عن طريق المواقف و ليس بالتلقين فقط (كانون، 2016، صفحة 280)

المصادر الثلاثة السالف ذكرها تعتبر أقدم المصادر التي يكتسب منها الفرد قيمه ، و تشترك في درجة تأثيرها العديد من المجتمعات ، بإحلال الكنيسة محل المسجد أحيانا.

و لكن هناك أيضا مصادر أخرى مستجدة و حديثة، و ربما تجاوز تأثيرها سابقتها، بل و كانت في أحيان كثيرة سببا في تخلي الفرد (الشاب على وجه الخصوص) عن بعض قيمه المكتسبة في مراحله

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الأولى، أو أدخلته صراعا قيميا و تحديا حقيقيا بين قيمه الأصيلة(أغلبها دينية) و قيمه المستجدة (الحداثية) و هذا ما سنتناوله لاحقا.

و أهمها وسائل الاعلام و الاتصال الحديثة، و التنظيمات الاجتماعية الحديثة (تنظيمات المجتمع المدني)، و على اعتبار أننا بصدد تسليط الضوء على التغير القيمي لدى الشباب الجزائري فان وسائل الاعلام و الاتصال الحديثة هي الأكثر تأثيرا لميول الشباب الشديد اليها و اطلاعه العميق على خباياها، اضافة الى أنها تعتبر ميزة تنافسية بين جميع الدول المتطورة على جميع الأصعدة .

فلقد شهد العالم خلال القرن الواحد و العشرين ثورة تكنولوجية كبرى طالت كافة جوانب الحياة، أين أفرزت وسائط تواصلية جديدة و متنوعة ساهمت الى حد بعيد في الربط بين مختلف المجتمعات على غرار الميديا الحديثة و مواقع التواصل الاجتماعي ، اين تلاشت جميع الحدود المكانية و الزمانية، و شملتها العولمة ، ذاك المصطلح عميق المعنى ، ذي الحدين ، الذي استغلته كبار الدول في خوض حرب معلوماتية أشد خطورة و شراسة من تلك المسلحة، فتكنولوجيا الاتصال مست جميع المستويات و لعل أشدها تأثرا و أبرزها نتائجا هو المستوى الاجتماعي فلقد ظهرت مجتمعات حديثة احتوت المجتمعات التقليدية، مجتمعات ذكية ، لها ازدواجية واقعية و افتراضية، يبنى تواصلها على التقارب و التأثير و التأثر من خلال تفاعل الوسائط المعلوماتية المتعددة، بينما في المجتمعات التقليدية فقد كانت العوامل الدينية، السياسية ، الاقتصادية، و كذا الجغرافية هي ما تحدد درجة التواصل و مدى قربه أو بعده .

في خضم كل هذا التغير و التحول الذي انتقل من الريتم البطيء الى الريتم الأسرع، و رغم أن ثقافة أي مجتمع لا سيما تقاليده و قيمه الدينية من أعقد و أصعب ما قد يمسه التغير أين يستغرق زمنا طويلا و يواجه مقاومة شرسة يرفض أفرادها التخلي عن قيمهم و في المقابل اكتساب أخرى غريبة عنهم ، الا أن انفتاح مجتمعاتهم على ثقافات أخرى و سلوكات و عادات مغايرة و امتزاجها ، و كذا سرعة انتقال المعلومة جعل من عمليتي الاكتساب و التخلي تارة ارادية و تارات اخرى لا ارادية، و هذا ما يمثل حدي العولمة و الانفتاح.

ان المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية و أمام اكتسابه لعديد من الوسائط التكنولوجية الحديثة و انفتاحه على العالم الاخر ، صار بيئة خصبة لتمرير مختلف القيم الحداثية الغربية التي قد تناسب

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أفراده حينا ، و تتعارض مع قيمه الأصيلة التقليدية و قيمه الدينية أحيانا كثيرة، دون أن ننسى أن جل هاته القيم ظاهرها حداثة و باطنها إخضاع و سيطرة، و عليه فان المجتمع الجزائري قد انقسم الى مجتمعين فرعيين، مجتمع متفتح يستقطب و يتقبل القيم الواردة اليه ، في محاولة منه للتجديد و مواكبة العصر، و أغلب أفراده من الشباب باعتبارهم الأكثر استعمالا لتقنيات التكنولوجيا الحديثة للاعلام و الاتصال و الأشد انجذابا الى كل ما هو جديد و سريع و ديناميكي، أما المجتمع الفرعي الآخر فهو ذاك الرافض للتغيير و المتشبث بقيمه التقليدية ، و الذي يخشى سيطرة القيم الجديدة على قيمه و بالتالي تنصله من أصالته و ثوابته الدينية و خضوعه للقوى الثقافية الخارجية.

و جدير بالذكر هنا ما قام به الباحث المغربي **' رشيد جرموني'** من نمذجة التحولات التي طالت أنساق القيم في عالم اليوم، أين قسمها الى أربعة أقسام: أولاً قيم كانت سائدة ومازالت سائدة في المجتمع، لكن شكلها تغير، ثانيًا بروز قيم جديدة عوضت قيمًا قديمةً، ثالثًا موت قيم قديمة دون أن يتم تعويضها بقيم أخرى جديدة، رابعًا ظهور قيم جديدة لم تكن معروفة. (جرموني، 2016).

و إن كان الباحث سالف الذكر قد صنف القيم الدينية ضمن النموذج الأول و اعتبرها من القيم التي لا تزال تحافظ على ثباتها النسبي على الرغم من عوامل التحول البادية في مجمل هذا الحقل القيمي، الا أنه أكد أيضا أن هناك قيم أخرى تنتج ويتم إعادة إنتاجها كما كانت في السابق، كالدعوة إلى طقس ديني متوارث بين الأجيال، ولهذا فإنّ مقولة "كارل ماركس" تبقى معبرة في هذا السياق: "إنّ التقليد يضغط بكل ثقله على عقول الأحياء". وهذا ما يظهر في طقوس أخرى: كالأعراس والمآتم والاحتفالات الدينية الكبرى التي تتميز بالنمطية والتكرار وبحضور المقدس بكل ثقله ورمزيته. (جرموني، 2016)

من هنا يبدو جليا أن القيم الدينية تتراوح بين تلك **المجردة و المكتسبة** –سواء من الأسرة، المدرسة، المسجد، او المجتمع ككل– و التي يختلف تصورها من فرد الى آخر رغم أن خصائصها واحدة و الهدف منها واحد، و بين تلك **الواقعية الممارسة فعلا**، فبالرجوع الى خصائص القيم عامة نجد ان أهم خاصية و التي تمثل ذاتية القيمة أي ان الفرد يحس بالقيمة على شكل خاص به، اذن فالقيمة الدينية تتمتع بذات الخاصية، فقد نجدها عند شخص ما عالية القيمة و مقدسة، و عند آخر عادية و قد يتخلى عنها ببساطة، كما أن نسبية القيم تظهر بشكل جلي في القيم الدينية فهي ايضا تخضع لعاملي المكان و الزمان

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

، و يختلف التمسك بها أو التخلي عنها من مجتمع الى آخر، بل حتى في المجتمع الواحد، من أسرة الى أخرى ، و من فئة عمرية الى فئة عمرية أخرى، و يشتد هذا الاختلاف وسط الشباب باعتباره الأكثر إقبالا للتغير و التجديد و الأكثر نزعة الى التحرر و اللامعيارية.

و على اعتبار الدين الاسلامي منظومة قيمية متكاملة ، تقول الباحثة المغربية 'رحمة بورقية':" يمكن أن نميّز بين الإسلام كعقيدة والإسلام الممارس في البيئة الثقافية لمجتمع معين، و ليس من الغريب أن نجد بعض الأنثروبولوجيين يتحدثون عن إسلام العلماء والإسلام الشعبي الذي يُعدّ جزءاً لا يتجزأ من الممارسات الثقافية المحلية.و يظلّ الدين بذلك هو المصدر الأسمى للقيم" (بورقية، 2019)و هنا يتوضح ان القيم المكتسبة و المخزنة عند الفرد تختلف أحيانا عن ممارساته، و الشباب أكثر فئة عمرية معرضة لهذا الفصام إن صح القول، قد يؤمن بالقيمة و لا يعمل بها ، قد يختلف سلوكه تماما عن مبادئ الدين و قيمه و لكنه يرفض المساس بها، فتصبح بذلك قيما مغيبة قابلة للانبعاث من جديد أو كما قال الباحث ' **رشيد جرموني**' قيما قابلة لإعادة الانتاج ، و لعل ما نلمسه في الواقع من سلوكات شبابية أكبر دليل على ذلك، كالقيمة الكبيرة و القدسية التي يتحلى بها يوم الجمعة، اين نجد اغلب الشباب يحرص عليها و يمتنع عن أمور كثيرة فيها، و كذا الأعياد الدينية التي يتغير فيها سلوك الشباب و كذا لباسهم الذي يصبح أكثر تماشيا مع التقاليد الدينية، و كذا باقي أيامهم الاحتفالية.

رابعا: الصراع القيمي و علاقته بالثقافة الفرعية:

إن أي مجتمع انساني له خصوصياته الثقافية بحكم تاريخه الاجتماعي الفريد و الذي لا يمكن أن يتكرر، فهي أشبه بالبصمة الثقافية المنفردة، كما أن أي منطقة حضارية لها خصوصياتها المميزة مثل المنطقة العربية (الزيود، 2011، صفحة 53)

و الجميع يعلم مقدار تمسك الكبار في الوطن العربي بكل ما هو أصيل، بكل ما هو تقليدي، بكل ما هو ديني، و في ذات الوقت مدى انفتاح الشباب على كل ما هو جديد و استقطابهم لكل قيم الحداثة التي تتعارض أغلبها مع القيم الأصيلة و تكون محل رفض من الكبار، مما يخلق نوعا من الصراع بين الجيلين، اغترابا عن الزمن الحاضر، أنوميا قيمية، الى غيره من المظاهر السلبية للتغير القيمي أو الثورة القيمية

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المنبثقة من الثورة المعلوماتية، مما جعل الشباب يتبنى ثقافته الخاصة، أو الفرعية، بأنساقها القيمية الخاصة، و آليات اكتسابها المتنوعة.

و تجدر الاشارة هنا أن الثقافة الفرعية حين ظهرت كانت بمفهوم الظواهر الجانحة، لأنها أُكتشِفت بعد دراسة احدى العصابات بمدينة شيكاغو من طرف الباحث الأنثروبولوجي **'فريديريك تراشر'** و الذي توصل الى" أن هذه الجماعات الجانحة تتميز بعادات و قيم مشتركة نتيجة تأثر أفرادها بالبيئة التي نشأت فيها، و التي جعلتهم أفرادا منعزلين بل و منفصلين عن الوسط الاجتماعي السوي" (تهاني حسن، 1997، صفحة 88) ثم تطور مفهوم هاته الثقافة لتصبح جزء من الثقافة العامة للمجتمع، و تستمر في التجزؤ الى أن تصبح ثقافة الفرد.

إن تجزؤ الثقافة العامة الى ثقافات فرعية لهو أكبر دليل على وجود اختلاف بين منتسبيها أو متبنيها، ذاك الخلاف الذي قد يتطور الى صراع ، أو تحدي لإثبات نجاعة و مثالية كل ثقافة، و لعل تعريف كوهن للثقافة الفرعية يجمع كل هاته المظاهر، يقول أنها: " نمط من المعيشة يختلف عن الثقافة الكلية، أو بمعنى آخر هي نمط من السلوك تتميز به الجماعات الخاصة التي تعيش داخل المجتمع الأكبر، و قد يختلف سلوك أفراد تلك الجماعات عن سلوك أفراد المجتمع الكلي، و لكن في نفس الوقت تتضمن ثقافتهم الفرعية على عناصر تشترك فيها مع الثقافة الكلية، كما تحتفظ لنفسها بعناصر أخرى تميزها عن غيرها من الثقافات " (عباس، 2001، الصفحات 117-118)

و ثقافة الشباب هي ثقافة فرعية قائمة بذاتها ، بل هي الأكثر تأثيرا لقوة تأثير الشباب عموما و لهيمنتهم على المجتمع، فهي عبارة عن ' هيكل من القيم و الاتجاهات و المعتقدات و معايير و أنماط السلوك التي يضعها الشباب كحلول يتصورها لبعض المشكلات البنائية التي قد تنجم عن تناقضات داخلية في السياق الاجتماعي و الاقتصادي المحيط بهم، أو كنمط متميز من الاستجابة و رد الفعل يحاولون من خلاله اكتساب هوية أخرى خارج حدود الهوية الموروثة التي تحددت لهم في إطار الأسرة و المدرسة و مجال العمل' (عبد العاطي السيد، 1990، الصفحات 124-125)

من خلال ما سبق يبرز الأثر البالغ لوسائل الاعلام و التواصل الحديثة او لنقل الميديا بمختلف وسائلها و صورها، و كيف استطاعت تملك الشباب و استقطابهم و توجيههم ، فبمجرد تبلور الثقافة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الفرعية و تبنيها من طرف العديد من الشباب فهذا دليل على رفض باطن أو ظاهر لبعض قيم المجتمع، و محاولة لتصحيحها أو طمسها بأخرى حداثية مستجدة ، و رفض كل قول بأنهم على خطأ أو يحتاجون الى التوجيه، فمؤشر المثالية مرتفع و احتمالية خطئهم غير ممكنة ، فهم يثقون في قدراتهم ، و يرون في المجتمع و كذا فئة الكبار عائقا و قيدا لهم يمنعهم من التحرر و من التكيف مع التغير السريع الذي يحصل في العالم، إن " ايمان الشباب بالتغير ظاهرة موضوعية و مطلوبة، يدعم ذلك أنهم أقل ارتباطا بالواقع القائم و أكثر إمكانية على استيعاب المتغيرات الجديدة' (ليلة، 2004، صفحة 182)

و تجدر الاشارة الى أن رفض الشباب لما هو كائن و موجود قد يكون غير مصرح به من طرفهم، كما أن بعض القيم الوافدة قد تلقى لديهم بعض التردد في إعلان تبنيها لمخالفتها الصريحة للقيم الموروثة مما يشكل لهم حرجا من المجتمع و من عائلاتهم قبل ذلك.

إن كل ما سبق ذكره يشكل ظاهرة الصراع القيمي، من أخطر الصراعات التي قد يواجهها المجتمع لأنه يمس ثقافته و ربما ثوابته أيضا، فعلى اعتبار أنه –أي الصراع– هو ذاك التناقض الذي يظهر في بعض قيم و اتجاهات و أنماط السلوك لدى الفرد نتيجة تعارض و تضاد قيم الفرد مع النسق القيمي السائد في المجتمع، مما يؤدي الى الشعور بالتوتر و القلق و الاضطراب و التردد و بالتالي المعاناة في المواقف الحياتية المختلفة (الزيود، 2011، صفحة 125)

إن ما ذكره ماجد الزيود أعلاه يفسر جليا ما يحدث في الأوساط الشبابية من تبني لهويات مغايرة، و أخرى افتراضية، و تحويره لمفهوم بعض القيم و حتى الثوابت، و عدم ادراكه لمفاهيم اخرى لبعض القيم كالمواطنة مثلا ، فالشباب يتميز بعدم الاستقرار فيما يخص هويته الاجتماعية وتجده دائما يبحث عن مرجعيات اجتماعية يستمد منها هويته وينتج من خلالها سلوكاته، فاذا كان المجتمع مستقرا على مستوى الخطاب والمفاهيم فسيستقر الشاب على هوية ثابتة يحدد من خلالها علاقته مع أفراد مجتمعه و من خلالها يتبني مفهوم المواطنة، وإلا فسيدخل في أزمة هوية من خلال بحثه عن مرجعية اجتماعية تتلاءم وأهدافه وطموحاته، فلا يمكن لنا التكلم عن مفهوم المواطنة إذا كان الإنسان في وطنه لا يستطيع تحقيق أهدافه وطموحاته، ولا يستطيع أن يطمئن على واقعه من خلال الثقة الموجودة بينه وبين الأفراد والمؤسسات،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وعليه فقضية المواطنة مرتبطة بمفهوم الهوية، ولكي يمارس الشباب وطنيته لابد أن تكون هويته مستقرة غير متأزمة مثلما هي الان في واقعنا (زعاف، 2018)

إن تواجد الشباب في هذه الأزمة و الذين لم يستطيعوا تحديد هويتهم بوضوح نتيجة الصراع القائم بين مختلف الأنظمة الاجتماعية وبين متطلبات المواطنة ولأن أزمة الهوية ترتبط لدى الفرد بعدم قدرته على إيجاد تصور واضح له بخصوص مدركاته حول ذاته، وما يتوقع منه في إطار المواطنة أو من خلال عجزه عن وضع أو ضبط تصور واضح بخصوص المعايير والمرجعيات التي يستند إليها في علاقته مع أفراد وطنه (جابر، 2012، صفحة 05)

خاتمة:

إن الوقوف على الصيغة الأوضح للتغير القيمي ، بالنسبة الى فئة حداثية الفطرة بسبب الثورة المعلوماتية الهائلة و العولمة التي اكتسحت كل ميادين الحياة، ما يزال موضوعا يتعامل معه العديد من المفكرين و المنظرين بكثير من التعقيد ، هذا الأخير الذي جعل جل الدراسات المنجزة حول التغير الاجتماعي و بالأخص التغير القيمي غير قابلة للتعميم على جميع المجتمعات، او على مختلف الفئات في المجتمع الواحد، لما يعرفه هذا التغير من ديناميات سريعة، و تشابه كبير بين عملية اكتساب القيم و عملية تغيرها، بين مدخلاتها و مخرجاتها و ما يتخلل العمليتين من صراع و تحدي و مقاومة، تزداد حدتها أو تخف تبعا للواقع الذي يعيشه مجتمع البحث، و تبعا لطبيعة هذا المجتمع، و لعل المجتمع الجزائري و بالأخص الشباب من أعمق الأمثلة على ذلك، فعملية التبادل القيمي لم تكن نتيجة الثورة المعلوماتية او الحداثة فقط، لحداثة هاذين المفهومين، و إنما كانت قديمة جدا، من زمن الخلافة العثمانية ، يليه زمن الاستعمار، ثم الاستقلال ، ثم زمن ما وراء الثمانينات تحديدا، اين شهد المجتمع الجزائري تغيرا اجتماعيا سريعا و عميقا ، و تبادلا قيميا (اكتساب و تخلي و صراع) خطيرا، له من العيوب ما يفوق المحاسن، جعل من عملية التوطين القيمي صعبة جدا حد الاستحالة، نتيجة الثقافة التقليدية الموروثة، و القيم الدينية المكتسبة و الممارسة و التي و إن خيل للبعض بأن الشباب قد تخلى عنها ، أو في استعداد لفعل ذلك، تأتي مواقف تثبت العكس، و تؤكد تمسكه بها ، رغم قبوله و شغفه بكل ما هو جديد و حداثي،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و عليه فالأصح القول بأنه يعيش ثنائية قيمية ، يحاول من خلالها التعايش مع الجديد دون التفريط في القديم، و هو الطرح الذي أتى به غريد، و تثبته أغلب الدراسات يوما بعد يوم.

قائمة المراجع

1- ابراهيم عباس. (2001). الثقافات الفرعية-دراسة انثروبولوجية للجماعات النوبية بمدينة الاسكندرية نقلا عن حسيبة لولي، الشباب و مظاهر التغير في ظل العولمة، المعهد الوطني للتكوين العالي للاطارات الشباب 'مداني سواحي' تيقصراين الجزائر. (حسيبة لولي، المحرر) الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

2- ابن منظور. لسان العرب (المجلد 04).

3- السيد عبد العاطي السيد. (1990). *صراع الأجيال-دراسة في ثقافة الشباب-*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

4- النوعي عطا الله. (2008). القيم البدوية بين الثبات و التغير-دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة قصر الحيران-. الجزائر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية-قسم علم الاجتماع-جامعة الجزائر- رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري- غير منشورة، الجزائر.

5- جمال كانون. (ديسمبر, 2016). الشباب الجزائري و تحديات القيم في ظل التحولات المجتمعية الراهنة. *متون العلوم الاجتماعية ، 08* (03).

6- حليمة تعوينات. (مارس, 2015). التغير القيمي و الاتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف الى المدينة. *مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية* (18)، صفحة 133...147.

7- خالد زعاف. (افريل, 2018). الهوية و المواطنة عند الشباب. *الحوار الثقافي ، 06* (01).

8- خليل عبد الرحمن المعايطة. (2007). *علم النفس الاجتماعي* (الإصدار 02). عمان- الاردن: دار الفكر ناشرون و موزعون.

9- رحمة بورقية. (05 10, 2019). *القيم و التغير الاجتماعي في المغرب*. تاريخ الاسترداد 15 03, 2020، من بوابة علم الاجتماع: https://www.b-sociology.com/

10-رشيد جرموني. (06 يناير, 2016). *سوسيولوجيا التحولات القيمية في عالم اليوم*. تاريخ الاسترداد 15 03, 2020، من مؤمنون بلاحدود للدراسات و الأبحاث: https://www.mominoun.com/

11-سيد احمد سماش. (جانفي, 2018). أثر التكنولوجيا الحديثة على الشباب. *مجلة الفكر المتوسطي* (13).

12-عبد الحميد الكيال تهاني حسن. (1997). *الثقافة و الثقافات الفرعية*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

13-عبد القادر لقجع. (2002). علم الاجتماع و المجتمع في الجزائر. *واقع علم الاجتماع في الجزائر-دراسة حالة بجامعة عنابة-* (الصفحات 149-171). وهران: دار القصبة للنشر.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

14-عبد اللطيف محمد خليفة. (أفريل 1992). *ارتقاء القيم-دراسة نفسية-*. الكويت: عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب.

15-علي عبد الراضي. (28 جويلية, 2018). المسؤولية الاجتماعية و علاقتها بالمواطنة. *دراسات اجتماعية* .

16-علي ليلة. (2004). *الشباب و المجتمع، أبعاد الاتصال و الانفصال*. الاسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع.

17-فراد ميلسون. (2007). *الشباب في مجتمع متغير* (الإصدار 01). (عيد بدر يحي مرسي، المترجمون) الاسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.

18-ماجد الزيود. (2011). *الشباب و القيم في عالم متغير* (الإصدار 01). الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع.

19-محمد بن كعبة، و أحمد مسعودي. (جوان, 2018). سوسيولوجيا القيم.قراءة في علاقة القيم بالفعل الاجتماعي. *مجلة الرواق ، 04* (01).

20-محمود السرحان. (2006). *الصراع القيمي لدى الشباب العربي*. الاردن: المكتبة الوطنية.

21-مختارية خديجي. (بلا تاريخ). القيم الثقافة، التنشئة الاجتماعية(تأصيل المفهوم و العلاقة في إطار التغير). *جيل العلوم الانسانية و الاجتماعية* (40).

22-نصر الدين جابر. (2012). *مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية و اللامعيارية*. بسكرة: مخبر الدراسات النفسية و الاجتماعية-جامعة بسكرة.

23-وفاء البرعي. (2002). *دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري*. مصر: دار المعرفة الجامعية.